

خطاب سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن
في افتتاح مؤتمر العلوم الادارية

افتتح سمو ولي العهد ورئيس اركان القوات الملكية المسلحة الدورة الثانية لمؤتمر العلوم الادارية العربية أمام حوالي أربعين مندوبا في قاعة المداولات بقصر المجلس الوطني الاستشاري بخطاب قيم فيما يلي نصه :

الحمد لله وحده   والصلاة والسلام على رسول الله.

ايها السادة :

جئت لأعبر لكم عن الشرف والغبطة الحاصلين لبلدي عندما يقتبل مؤتمركم مؤتمر العلوم الادارية هذا المؤتمر الذي ساعد الحظ عليه وكان من جملة المظاهر العديدة التي توثق عرى التضامن بين البلدان العربية واني بهذه المناسبة السعيدة والفرصة الثمينة أشكركم شكرا جما على حسن التفاتكم الى المغرب الأقصى الذي لم يبعد قط على قلوبكم ولم يعزب عن اعتنائكم واحمل اليكم تحية جلالة الملك محمد الخامس اطال الله بقاءه الذي ما يزال اهتمامه دائما بتقوية هذا التضامن.

انه لمن الطف الصدف ان يوافق اقتبالنا للوفود الممتازة التي بعثت بها بلدان شقيقة لتوطيد التعاون داخل الأمة العربية زيارة جلالته للشرق العربي حيث هو موضع اجلال باهر وحفاوة بالغة واكرام يفوق ما ترويه الرواة عن الاريحية العربية الموروثة.

فباسم جلالته ارحب بكم ترحاب الشقيق لشقيقه بعد طول الغياب وتبريح الاشواق واني اذ اقوم بافتتاح المؤتمر الثاني للعلوم الادارية لا يسعني الا ان اذكر بالأهمية العظمى التي نعلقها بالنسبة للأمم العربية والعلوم الادارية التي هي موضوع دراسته.

لقد مرت الأمم العربية خلال تاريخها باهوال عسيرة واجتازت ازمات شديدة ثم جاء الفرج بعد الشدة فامنت بسنة التطور وايقنت باتباعها وحركت

ساكنها لاستدراك ما فاتها وشمرت عن ساق الجو للوثوب الى الأمام فهي الان في مرحلة الاستعداد والتنظيم والبحث عن الوسائل التي تحقق بها الامال وتدرك المقاصد وتنال المقام الخليق بها ولئن كانت المبادىء الدستورية ونظم الحكم والمذاهب السياسية المتبعة بمثابة الرأس في الجسد فانها ولو بلغت من الحكمة اقصاها لا يمكنها ان تحقق شيئا من الغايات السامية التي تهدف اليها كل دولة اذا لم يساعدها بقية الأعضاء التي تكون مجموع المرافق الادارية.

فالادارة هي الادارة المنفذة لكل ما تتصوره القوة المفكرة وهي المحور التي تدور حوله حياة الأمم المنظمة فان كانت الادارة صالحة كانت النتائج محمودة وان كانت مختلة كانت نتيجتها الفشل والخيبة.

ليس من اليسير انشاء جهاز اداري محكم التنسيق متناسق الأعضاء سهل لاستعمال كفيل بضبط علاقة السلطة مع الافراد على أساس التوازن ومراعاة المصلحة العامة.

ان الدول العربية كما في الدول التي تتوق الى مسايرة الركب والتجهيز الاداري لا تخلو من مشاكل في هذا الميدان فظاهرة القرن العشرين هي تدخل الادارة تدخلا متزايد فيما كان يعتبر سابقا حمى للنشاط الفردي يعرض على الدول يوميا مشاكل عسيرة المعالجة سواء فيما يتعلق بانشاء وتدبير المرافق العمومية التي تضطر الى انشائها او فيما يخص مسؤوليتها التي يتسع نطاقها على قدر عمق هذا التدخل وامتداده اما مشاكل الدول العربية فزيادة على ما يقتضيه التطور الفكري الذي يعتبر تدخل السلطة لتحقيق المصلحة العامة اكثر ضمانا ويحبذه فان منها من لا يزال في طور التجربة لنظام اداري جديد باحثا عن الجهاز اللازم لوضعيته وقد ترى نفسها مجبورة على ايجاد حلول للمشاكل الخاصة بها والشبيهة بمشاكل الدول الغربية.

وعلى هذا فان وضع الخطوط لنظام اداري سليم ناجح، وهذا شيء تدعو اليه الضرورة حتى في البلدان المتقدمة وتوحيد اساليب تدبير المصالح العمومية جهد المستطاع مع تكييفها حسب الحاجات الجديدة في البلدان التي تضمها

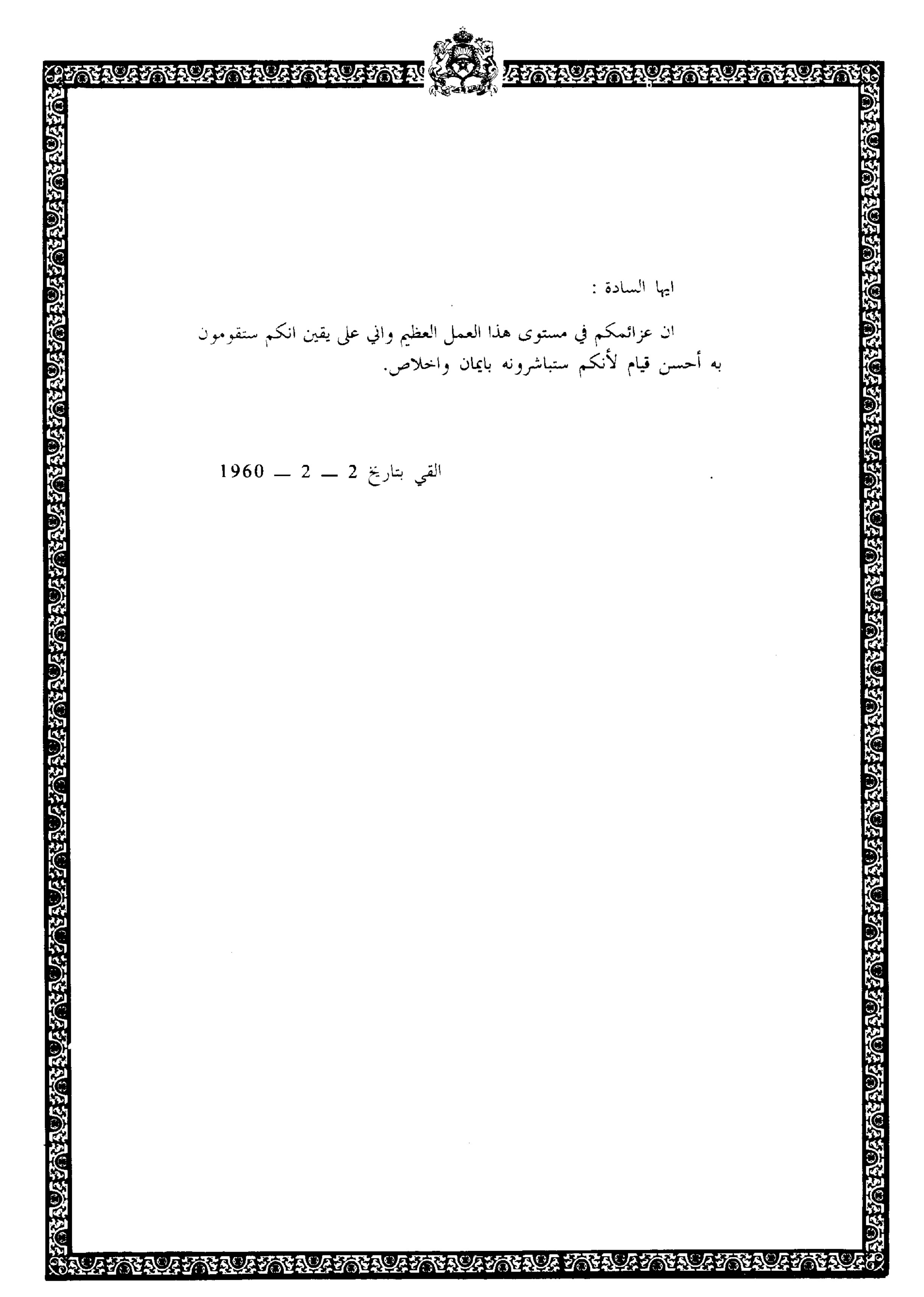
جماعتنا لهو عمل شاق نبيل حقيق ان ينال المساندة والمساعدة من كل من يرغب في ان تحتل الأمم العربية المرتبة الرفيعة التي تستحقها ان الادارة اذا احكم نظامها وتيسر معها التعاون الواجب بين السلطات والافراد وتحقق معها استقرار فعالية المرفق العمومي فهي من غير شك عامل من عوامل الرقي واملي وطيد في ان الدراسات التي ستقومون بها اثناء هذا المؤتمر تأتي بأطيب الثمرات لفائدة الادارة المغربية بينما تجد في المجهودات التي يبذلها المغرب الآن في الميدان الاداري مادة صالحة للتدبر والاسترشاد.

ان عملكم من اصعب الاعمال لانه يرمي من جهة الى بناء نظرية جامعة يجد فيها مختلف الأعضاء العناصر التي تتطلبها الادارة من علم الاجتماع الى فنون نظام العمل ومن جهة أخرى تسعى الى التوفيق بين واجبات متناقضة في توازن منسجم.

فالادارة في نهاية الامران هي الاوفاق لهذا التوازن الاساسي بين النظام والحرية الذين تجده في فكرة مبنية على الكرامة الانسانية والتوازن بين الحيز الذي يجب عليها ان تتخلى عنه لفائدة الابتكار الفردي.

ان الاحتياجات الخصوصية التي تقتضي توسيع الميدان المعهود لعمل ادارة وكذلك استعمال الوسائل الحديثة التي تحملها على ان تخلف الافراد في شتى مناظر النشاط ينبغي لها ان تؤديكم الى اهمال تجربة الماضي والتضحية بحقوق الأشخاص والقضاء على ابتكاراتهم وعلى هذا ينبغي اجتناب ما يبعث في قلوبهم من اليأس ويثبط العزائم ويحرم الامة من المزايا الفردية التي لا يثيرها في غالب الأحيان الا المصلحة الخصوصية.

سيكون كذلك في دراستكم ضرورة التعجيل في الحصول على الرقي الاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية وسيتعين عليكم ايضا بصدد اهتمامكم بتوجيه النظم أن تحسبوا الحساب لاختلاف المؤسسات والمشاكل الخاصة التي تعرض لكل بلد من بلداننا.



ايها السادة :

ان عزائمكم في مستوى هذا العمل العظيم واني على يقين انكم ستقومون به أحسن قيام لأنكم ستباشرونه بايمان واخلاص.

القي بتاريخ 2 — 2 — 1960